@ 218 @ وَلاَ بِكُمْ } في أمور الدنيا كما قدمنا . فإن قيل : قد صح عن النبي صلى الله عليه وسلم من حديث أم العلاء الأنصارية ما يدل على أن قوله : { مَا يُفْعَلُ بِى } أي في الآخرة فإن حديثها في قصة وفاة عثمان بن مظعون رضي الله عنه عندهم ، ودخول رسول الله صلى الله عليه وسلم فيه ، أنها قالت : رحمة الله عليك ، أبا السائب شهادتي عليك لقد أكرمك الله عز وجل تعني عثمان بن مظعون ، فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم : (وما يدريك أن الله أكرمه ؟) فقلت : لا أدري بأبي أنت وأمي فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم : (أما هو فقد جاءه اليقين من ربه وإني لأرجو له الخير ، والله ما أدري وأنا رسول الله ما يفعل بي) الحديث . .

فالجواب هو ما ذكره الحافظ ابن كثير رحمه الله ، فقد قال في تفسير هذه الآية الكريمة ، بعد أن ساق حديث أم العلاء المذكور بالسند الذي رواه به أحمد رحمه الله انفرد به البخاري دون مسلم ، وفي لفظ له (ما أدري وأنا رسول الله صلى الله عليه وسلم ما يفعل به) ، وهذا أشبه أن يكون هو المحفوظ بدليل قولها فأحزنني ذلك ا ه . محل الغرض منه وهو الصواب إن شاء الله ، والعلم عند الله تعالى . .

7 ! 7 ! قوله تعالى : { قُلْ أَرَءَيْتُمْ إِن كَانَ مِنْ عِندِ اللَّهِ وَكَفَرْتُمْ بِهِ } . جواب الشرط في هذه الآية محذوف . .

وأظهر الأقوال في تقديره إن كان هذا القرآن من عند الله وكفرتم به ، وجحدتموه فأنتم ضلال ظالمون . وكون جزاء الشرط في هذه الآية كونهم ضالين ظالمين بينه قوله تعالى في آخر فصلت : { قُلْ أَرَءَيْتُمْ إِن كَانَ مِنْ عِندِ اللَّهِ ثُمَّ كَفَرْتُمْ بِهِ مَنْ أَضَلُّ مِمَّنْ هُوَ فِى شِقَاقٍ بَعِيدٍ } ، وقوله في آية الأحقاف هذه { فَأَامَنَ وَاسْتَكْبَرْتُمْ إِنَّ اللَّهَ لاَ يَهْدِى الْقَوْمَ الظَّالِمِينَ } . .

وقال أبو حيان في البحر : مفعولاً أرأيتم محذوفان لدلالة المعنى عليهما . .

والتقدير : أرأيتم حالكم ، إن كان كذا ألستم ظالمين . .

فالأول حالكم ، والثاني ألستم ظالمين ، وجواب الشرط محذوف أي فقد ظلمتم . .

ولذلك جاء فعل الشرط ماضياً .